Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوحدة الحكائية، والشخصية والبنية السردية.. ولما كانت مقاربته لهذه الجوانب التي تستدعي التحليل الجزئي متسرعة ومجتزأة، لم نتبين الخصوصية السردية للسيرة الشعبية، ولا خصوبة الأدوات السردية التي اشتغل بها.

2.4. البحث المحجوز

2.4.1. منذ عصر النهضة طرأت تحولات عديدة مست المجتمع العربي، والثقافة العربية، وعلى كافة الأصعدة. ولم يبق فهم الأدب وإنتاجه بمنأى عن هذه التحولات. لقد تحولت أنواع، واختفت أخريات، وظهرت أنواع جديدة. كما أن العلم بالأدب لم يبق مقترنا فقط بالتصورات البلاغية والنقدية التقليدية. فمع ظهور الجامعات وبداية تبلور العلوم الإنسانية والاجتماعية واللسانية والأدبية، بدأت التصورات تتغير، ولا سيما بعد ظهور وسائل ثقافية جديدة في إنتاج العمل الفني، مثل المذياع والتلفزة والسينما والمسرح والفنون البصرية المختلفة. كل هذه التحولات مجتمعة كانت تدفع في اتجاه تشكل وعي فني وأدبي جديد، وتبلور تصورات جديدة ل«النص» كيفها كان جنسه أو نوعه. غير أن معرفتنا العلمية بكل هذه التحولات ما تزال ناقصة وغير مواكبة لأسباب عديدة ليس هنا مجال تحليلها.

في سياق التحولات هاته طرأ تغير في النظر إلى النصوص التي همشت في تاريخنا القديم. وظهرت اختصاصات تسعى إلى الاهتمام بها ودراساتها مثل الأدب الشعبي والفولكلور، وظهرت مجلات عديدة تعنى بالفنون الشعبية والتراث الشعبي. غير أن هذه الاختصاصات لم تعمم في كل البلاد العربية، وبقيت أعمال هؤلاء المختصين محدودة وناقصة. ورغم كون الدراسات الجامعية العربية تتطور من حيث الكم، فإن البنية التقليدية تسود الأعمال الجامعية، ويجعل من الصعوبة بمكان انفتاحها على التجديد وعلى المناهج الجديدة، والنصوص الجديدة.

هذه البنية التقليدية هي التي تحكمت في الانتاج العلمي وجعلت ما يتحقق على صعيد الكم أكثر بكثير مما يتحقق على صعيد النوع. وما يطرأ على دراسة أي نوع أدبي قديم أو حديث، يطرأ على دراسة السيرة الشعبية.

لذلك فقراءتنا لما أنتج بصددها سواء على مستوى المنهج أو التحليل هو